العلماء الصافين في العبادات الزاجرين عن الكفر والفسوق بالحجج والنصائح التالين
التالين آيات الله وشرائعه او بنفوس الغزاة الصافين في الجهاد الزاجرين الخيل او
العدو التالين ذكر الله لا يشغلهم عنه مباراة العدو والعطف لاختلاف الذوات
او الصفات والفاء لترتيب الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم
فالآيب فان الصف كمال والزجر تكميل بالمنع عن الشر والاساقة الى قبول الخير والتلاوة
افاضته او الرتبة كقوله عم رحم الله المحلقين فالمقصرين غير انه لفضل المتقدم على المتأخر
وهذا العكس ان الهكم لواحد جواب للقسم والفائدة فيه تعظيم المقسم به وتأكيد
المقسم عليه على ما هو المألوف في كلامهم واما تحقيقه فبقوله رب السموات والارض
وما بينهما ورب المشارق فان وجودها وانتظامها على الوجه الاكمل مع امكان غيره
دليل وجود الصانع الحكيم ووحدته على ما مر غير مرة ورب بدل من واحد او خبر ثان
او خبر محذوف وما بينهما يتناول افعال العباد فيدل على انها من خلقه والمشارق مشارق
الكواكب او مشارق الشمس في السنة وهي ثلثمائة وستون مشرقا تشرق كل يوم في
واحد وتحتها يختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة
وابلغ في النعمة وما قيل انها مائة وثمانون انما يصح لو لم يختلف اوقات الانتقال انا زينا
السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب بزينة هي الكواكب والاضافة للبيان
ويعضده قراءة حمزة ويعقوب وحفص بتنوين زينة وجر الكواكب على ابدالها منها
او بزينة هي لها كاضوائها واوضاعها او بان زينا الكواكب فيها على اضافة المصدر الى
المفعول فانها كما جاءت اسما كالليقة جاءت مصدرا كالنسبة ويؤيده قراءة ابي بكر
بالتنوين والنصب على الاصل او بان زينها الكواكب على اضافته الى الفاعل وركوز
الثوابت في الكرة الثامنة وما عدا القمر من السيارات في الست المتوسطة
بينها وبين السماء الدنيا ان تحقق لم يقدح في ذلك فان اهل الارض يرونها باسرها

كجواهر مشرقة متلألئة على سطحها الازرق باشكال مختلفة وحفظا منصوب
باضمار فعله او العطف على زينة باعتبار المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء
وحفظا لها من كل شيطان مارد خارج من الطاعة يرمى الشهب لا يسمعون
الى الملأ الاعلى كلام مبتدأ لبيان حالهم بعد ما حفظ السماء عنهم ولا يجوز جعله صفة
لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا علة للحفظ على
حذف اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذف ان واهدارها كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغا
فان اجتماع ذلك منكر والضمير لكل باعتبار المعنى وتعدية السماع بالى لتضمينه معنى
الاصغاء مبالغة لنفيه وتهويلا لما يمنعهم عنه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص
بالتشديد من التسمع وهو تطلب السماع والملأ الاعلى الملائكة واشرافهم ويقذفون
ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا علة اي للدحور
وهو الطرد او مصدر لانه والقذف متقاربان او حال بمعنى مدحورين او منزوع عنه
الباء جمع دحر وهو ما يطرد به ويقويه القراءة بالفتح وهو يحتمل ايضا ان يكون مصدرا
كالقبول او صفة له اي قذفا دحورا ولهم عذاب اي عذاب آخر واصب دائم او شديد
وهو عذاب الآخرة الا من خطف الخطفة استثناء من واو يسمعون ومن بدل منه
والخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة ولذلك عرف الخطفة
وقرئ خطف بالتشديد مفتوح الخاء ومكسورها واصلها اختطف فاتبعه شهاب
اتبع بمعنى تبع والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض وما قيل انه بخار يصعد الى الاثير
فيشتعل فيحسن ان صح لم ينافي ذلك اذ ليس فيه ما يدل على انه ينقض من الفلك ولا في قوله
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كل نير يحصل
في الجو العالي فهو مصباح لاهل الارض وزينة للسماء من حيث انه يرى كانه على سطحه
ولا يبعد ان يصير الحادث كما ذكر في بعض الاوقات رجما لشيطان يتصعد الى قرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)